The reality of applying organizational mechanisms for school counseling in Algerian High Schools -A case study of school counselors in Algiers-

واقع تطبيق الآليات التنظيمية للتوجيه المدرسي بالثانويات الجزائرية

–دراسة حالة مستشاري التوجيه بالجزائر العاصمة–

waq' tatbeeq al'aalyaat attandheemya laltoujeeh almadrsee baalthaanouyaat aljazaa'irya

-daraasa haala maschaaree attawjeeh baaljzaa'ir al'aasma-

ايمان زيتوني[1]، الباتول عمور[2]

ZITOUNI Imene, AMMOUR Batoul

[1] المعهد الوطني للبحث في التربية (الجزائر)، imane.zitouni@inre.dz

[2] المعهد الوطني للبحث في التربية (الجزائر)، batoul.ammour@inre.dz

تاريخ الاستلام: 2024/3/3 تاريخ القبول: 2024/5/29 تاريخ النشر: ../2024

Abstract :

This study aims to assess the current state of school counseling in Algerian secondary schools, focusing on the case of School counselors in Algiers. It examines the criteria used to guide students to the second year of high school. The study employs a descriptive analytical approach, using a questionnaire as a tool for collecting data on the organizational procedures of the admission and guidance councils for the second year of high school. The questionnaire consists of two axes: one on the training of School counselors and the other on the organizational procedures of the guidance councils. It was distributed to a group of School counselors. The results of the study show that School counselors benefit from and participate in training activities to a moderate extent. The consistency between the ministerial texts organizing the guidance process and the actual practice was also rated as moderate. This may be due to the difficulty of applying these texts in the concrete reality, despite the fact that School counselors in Algerian educational institutions rely on specific and unified criteria in guiding students.

Keywords: School counseling; Counseling criteria; School counselors; training; Counseling organization.

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تحديد واقع التوجيه المدرسي بالمؤسسات الثانوية الجزائرية، دراسة حالة لمستشاري التوجيه بالجزائر العاصمة، من خلال المعايير المعتمدة في توجيه التلاميذ للسنة ثانية ثانوي. باعتماد المنهج الوصفي التحليلي، وذلك بالاستناد إلى استبانة كأداة لجمع البيانات الخاصة بتشخيص واقع الإجراءات التنظيمية لمجالس القبول والتوجيه للسنة الثانية ثانوي وتكونت الأداة من محورين، محور خاص بتكوين مستشاري التوجيه، ومحور خاص بالإجراءات التنظيمية لمجالس التوجيه تم توزيعها على مجموعة من مستشاري التوجيه. أظهرت نتائج الدراسة بأن مستشاري التوجيه يستفيدون ويشاركون في أنشطة التكوين بدرجة متوسّطة، حتى التوافق بين النصوص الوزارية المنظّمة لعملية

التوجيه والواقع الممارس قدّر بدرجة متوسطة. وقد يعود ذلك الى صعوبة تطبيقها في الواقع الملموس، بالرغم من اعتماد مستشاري التوجيه في المؤسسات التربوية الجزائرية على معايير محددة وموحدة في توجيه التلاميذ
الكلمات المفتاحية: التوجيه المدرسي ؛ معايير التوجيه ؛ مستشاري التوجيه ؛ التكوين ؛ تنظيم التوجيه.

المؤلف المرسل: ايمان زيتوني،

1. مقدمة:

سعت الجزائر منذ الاستقلال الى يومنا هذا إلى تبنّي استراتيجية تكوين مواطن جزائري كفء في جميع المجالات، ولتحقيق ذلك كان لابد من الاهتمام بقطاع التربية، معتمدة على العديد من المقاربات المعرفية بدءا من المقاربة بالأهداف وصولا إلى المقاربة بالكفاءات. بما في ذلك عملية التوجيه والإرشاد التي تعتبر من الممارسات الحديثة في المؤسسات التربوية، التي بدورها شهدت العديد من الإصلاحات، من أهمها ما جاء في الأمر 35/76 المؤرخ في 16 أفريل 1976.

لكن بالرغم من ذلك لازالت ممارسات التوجيه المدرسي تحتاج إلى ضرورة إعادة النظر في مفهوم التوجيه وأساليبه للخروج به من حقل التسيير الإداري للمسار الدراسي للتلاميذ إلى مجال المتابعة النفسية والتربوية والإسهام الفعلي في رفع مستوى الأداء التربوي للمؤسّسات التعليمية والأداءات الفردية للتلاميذ من خلال العمل المستمر للتعرف على طموحاتهم (عثمانية، 2020، صفحة 15)، ولتحقيق ذلك بدأ تنصيب مستشاري التوجيه في المؤسسات التربوية في مطلع التسعينات، وفقا للمنشور الوزاري رقم 219 المؤرخ في 1991/09/18. لما للتوجيه المدرسي دور لا يؤديه إلا مختص في التوجيه المدرسي. ونظرا لأهمية دور التوجيه في بلوغ الأهداف والغايات المرجوة، كان ينبغي على المنظومة التربوية الاهتمام بتكوين مستشاري التوجيه حتى يتسنى لهم القيام بالمهام الموكلة لهم، والقيام بدورهم على أكمل وجه.

في مجمل المفهوم النظري للتوجيه المدرسي، يُعرف بأنّه الأسلوب الأمثل للتعرف على الإمكانيات العقلية والاستعدادات الفكرية ومختلف الجوانب الأخرى للتلميذ، حيث يهدف الى مساعدة التلميذ بتحليل قدراته ومعارفه واستعداداته ورغباته وميوله، قصد الوصول به إلى الموائمة بين شروط ومتطلبات التخصّصات لوضعه في التخصص المناسب له، بما يحقّق له التوافق الذاتي وتوكيد الذات والتفوق الدراسي والنجاح في الحياة الاجتماعية، إلاّ أنّ احترام ميولات التلميذ قد تؤثّر أحيانا لا وبل غالبا في تحديد مساره الدراسي لا وبل حتى المهني، ممّا يجعله يتأرجح بين اختياره وواقع مستواه وقدراته الحقيقية وهو ما يؤثّر سلبا على تحصيله الدراسي، وبين احترام النصوص التنظيمية والممارسات الفعلية للتوجيه المدرسي، يعاني الوسط التوجيهي حاليا من نشوب بعض التجاوزات المهنية لمهام مستشاري التوجيه، قد تخلق فجوة بين مهامهم الإدارية ووظائفهم البيداغوجية التي

تقودهم نحو إحداث بعض التناقضات التطبيقية المفروضة عليهم من قبل واقع التوجيه المدرسي بالثانويات الجزائرية. وبناء على ما سبق، تتبلور إشكالية بحثنا كالتالي:

في خضم المستجدات التربوية الحاصلة والإصلاحات التوجيهية المتجددة، وبين إرضاء التلميذ وحسم مسار دراسته، تصبو هذه الدراسة للإجابة على **ما هو واقع التوجيه المدرسي في الثانويات الجزائرية باعتبارها الخطوة الحاسمة نحو المسار المهني؟**

وانطلاقا من هذه الإشكالية تتفرع الأسئلة التالية:

–هل يستفيد مستشاري التوجيه من التكوين أثناء الخدمة؟

–هل يمتثل مستشاري التوجيه لمراحل التوجيه وفقا لأحكام المنشور رقم 273 الخاص بدراسة رغبات التلاميذ؟

–ما هي المعايير المعتمدة من طرف مستشاري التوجيه في توجيه التلاميذ؟

للإجابة على هذه الإشكالية اعتمدنا المنهج الوصفي التحليلي، حيث قمنا بتوزيع استبانة على مجموعة من مستشاري التوجيه وذلك بهدف تحديد واقع التوجيه بالمؤسسات التربوية الجزائرية، وتحديد المعايير المعتمدة من طرف المؤسسات التربوية الجزائرية، والتعرّف على مدى تطبيقاتها الفعلية.

أهمية الدراسة

تستمد هذه الدراسة أهميتها من تأثير التوجيه المدرسي على الحياة الدراسية التربوية بصفة عامة وعلى مسار التلميذ بصفة خاصة، حيث يعتبر التوجيه المحدد الرئيسي لمستقبل التلاميذ ومدى نجاحهم وتوافقهم نفسيا وعقليا واجتماعيا في مجتمعهم.

فالتلميذ بحاجة دائمة الى المساعدة والتوجيه والارشاد للتكيف مع الوضع الجديد بكل مفارقاته، وهو ما يجعله في حاجة دائمة إلى توجيه رشيد، مرافقة ومساعدة لاستيعاب قدراته العقلية والفكرية ومستواه التحصيلي حتى يسهّل مهمة انتقاء مساره وحتى لا يضطر لتغيير مساراته فقط بسبب أن توجيهه كان خاطئا لا يوافق قدراته التحصيلية.

لذا فإن مجال التوجيه المدرسي والإرشاد عليه أن يكون المساعد الأول للتلميذ كي يتخطى كل الصعوبات التي تواجهه عند انتقاله للثانوية، ذلك باعتبار التوجيه المدرسي عملية تعرّف التلميذ بمعطيات الواقع الدراسي من جهة وتوعّي فكره بمتطلباته من جهة أخرى.

أهداف الدراسة

تعد عملية التوجيه المسار الموجه نحو تلبية الرغبات العلمية للتلميذ والتي تتماشى وقدراته العقلية وتحصيله الذي يشهد انتقالات من مستوى إلى أخر ومن طور إلى أخر، وذلك من خلال الإحاطة باحتياجات التلميذ ورغباته الموجهة من قبل مستشاري التوجيه المدرسي طبقا لمعايير وتعليمات الوزارة الوصية. من هذا المنطلق تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي:

- تحديد واقع التوجيه المدرسي في الثانويات الجزائرية، من وجهة نظر مستشاري التوجيه.
- التعرّف على معايير التوجيه المعتمدة فعليا في توجيه التلاميذ على مستوى المؤسسات التربوية.
- استكشاف معيقات وصعوبات عملية التوجيه أثناء وبعد استكمالها ودراسة اثارها على مسار التلميذ.

2. الإطار المفاهيمي للدراسة

1.2 مفهوم الارشاد التربوي

يرى **ويليامسون** بأن الارشاد التربوي يتم بناء على المواقف التربوية لدى المؤسسات التي تسعى الى تنمية شخصية الفرد وتوفير فرص التعلم له بمعنى ان الارشاد التربوي يقوم بمعرفة مصادر القوة في شخصية الفرد ويعمل على تنميتها من اجل بناء المواطن الصالح خدمة له ولمجتمعه، ذلك أن الإرشاد التربوي يشمل جميع النشاطات التي تساعد التلميذ على تحقيق ذاته (رفيقة، 2022)

2.2 مراحل التوجيه المعتمدة في الجزائر

وفقا لأحكام المنشور رقم 273 الخاص بدراسة رغبات التلاميذ، فان التوجيه في المنظومة التربوية الجزائرية يمر بعدة مراحل كآلاتي (شباح، 2018، صفحة 102):

- **الاعلام:** للإعلام دور جوهري في تعريف التلاميذ وأوليائهم بالمستويات البيداغوجية لمختلف مساراتهم وبمختلف آليات التوجيه.
- **بطاقة الرغبات:** تعبير التلاميذ عن رغباتهم وتحديدها هي الخطوة الحاسمة في مسارهم التعليمي الذي يعد تمهيد للمسار المهني المستقبلي، حيث أن بطاقة الرغبات تملأ مع الأولياء بكل جدية ومسؤولية، نظرا لأهمية هذه الخطوة واعتبارها خطوة حاسمة ومصيرية.
- **التحضير لعملية التوجيه:** عن طريق اعداد مشروع الخريطة التربوية للسنة الدراسية الموالية.

3. الدراسة الميدانية

1.3 منهجية الدراسة:

لإعداد هذه الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي للتعرف على واقع التوجيه المدرسي للتلاميذ في مرحلة التعليم الثانوي، من وجهة نظر مستشاري التوجيه بالمؤسسات التربوية، حيث تم الاعتماد على بعض المناشير الخاصة بالتوجيه المدرسي، إضافة الى استطلاع ميداني لجمع البيانات، عملنا على تحليل نتائجه احصائيا للإجابة على تساؤلات الدراسة، إضافة الى اجراء مقابلات لتدعيم النتائج المتحصل عليها.

2.3 حدود الدراسة: تقتصر حدود الدراسة على ما يلي:

1. الحدود البشرية: مستشاري التوجيه بالمؤسسات التربوية التعليمية.
2. الحدود المكانية: ثانويات الجزائر غرب والجزائر وسط.
3. الحدود الزمانية: تم اجراء الدراسة في الثلاثي الثاني والثالث من سنة 2023.

3.3 مجتمع وعينة الدراسة:

تكوّن مجتمع الدراسة من جميع مستشاري التوجيه في الجزائر غرب ووسط، أين تم اختيار عينة طبقية عشوائية من مجتمع الدراسة، وبلغ عددها ثلاثة مستشار ي توجيه.

4.3 أداة الدراسة:

لتحقيق هدف هذه الدراسة تم الاعتماد على استبانة لتشخيص واقع التوجيه على مستوى المؤسسات التربوية، حيث تكونت الأداة من بعدين: البعد التكويني وبعد الإجراءات التنظيمية لمجالس القبول والتوجيه للسنة الثانية ثانوي.

صدق أداة الدراسة:

تم التأكد من الصدق الظاهري للأداة بعرضها على مجموعة من المحكمين ذوي خبرة والمتخصصين في القياس والتقويم وعلوم التربية، لتحكيم الأداة حيث تم الأخذ بالملاحظات المقدمة من ناحية إعادة الصياغة، الشطب والتعديل، وبذلك أصبحت الأداة تتكون من 12 بند بدل من 16 بند.

ثبات الأداة:

تم الاعتماد على طريقة معامل الفا كرونباخ للتحقق من ثبات لآذاه:

تم التأكد من ثبات أداة عن طريق حساب قيمة معامل الفا كرونباخ وذلك بالنسبة للدرجة الكلية للمقياس وكانت النتائج كما يلي:

الجدول(1): نتائج معامل الثبات ألف كرونباخ

المتغيرات	عدد البنود	معامل ألفا كرونباخ
الدرجة الكلية	12	0,725

المصدر: من اعداد الباحثتان بالاعتماد على النتائج المستخرجة من برنامج spss

يتضح من خلال الجدول أن قيمة معامل الفا كرونباخ لأداة الدراسة بلغت 0,725 وهذا ما يؤكد ثبات أداة الدراسة حسب الباحث **(**wim et al,2008**)** الذي أكد بأن قيمة ألفا كرونباخ يجب أن تكون تساوي أو تزيد عن 0, 6 أو يكون محصور بين 0,6 و0.8 (farahiyah , tambi, samat, & wan masnieza, 2020, p. 23)

4. مناقشة نتائج الدراسة:

1.4 أولا نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الأول ومناقشتها، والذي كان كآلاتي: هل يستفيد مستشاري التوجيه من التكوين؟

للإجابة على هذا السؤال، تم الاعتماد على حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لكل بند من بنود البعد الخاص بالتكوين لتحديد فيما إذا كان يستفيد مستشاري التوجيه من التكوين.

في الجدول التالي تبرز النتائج المتحصّل عليها:

الجدول(2): استجابات أفراد عينة الدراسة لبنود بعد التكوين

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الإجابة
المشاركة في أنشطة تكوينية في التوجيه المدرسي أثناء الخدمة	1.63	0.615	منخفضة
المشاركة في أنشطة تكوينية في علوم التربية أثناء الخدمة	1.67	0.479	متوسطة
المشاركة في أنشطة تكوينية في التأطير البيداغوجي أثناء الخدمة	1.73	0.521	متوسطة
المشاركة في أنشطة التكوين المستمر فيما يتعلق بواجباتكم كمستشار توجيهي	1.93	0.583	متوسطة
محور التكوين	1.74	0.432	متوسطة

المصدر: من اعداد الباحثتان بالاعتماد على النتائج المستخرجة من برنامج spss

يبيّن الجدول رقم (02) بأن المتوسّط الحسابي لعبارات محور التكوين بشكل عام يساوي 1.74 بانحراف معياري 0.432 وهو ينتمي الى المجال الثاني من مجالات مقياس ليكرت الثلاثي والموافق لدرجة موافقة متوسطة، مما يعني أن هناك موافقة متوسطة من طرف أفراد العينة على عبارات هذا المحور، تُرجح هذه النتيجة الى أن مشاركة مستشاري التوجيه في التكوين واستفادتهم من برامج التكوين متوسطة حيث أكد **50%**

من أفراد العينة بأنهم أحيانا ما يشاركون في أنشطة تكوينية في التوجيه المدرسي في حين أن **%** 43.3 من أفراد العينة نفوا مشاركتهم واستفادتهم من أنشطة تكوينية في التوجيه المدرسين، كما أن**%** 66.7 من أفراد العينة أكدوا بأنهم أحيانا ما يشاركون في أنشطة تكوينية في علوم التربية في حين أن**%** 33.3 نفوا ذلك، إضافة الى أن**%** 66.7 من أفراد العينة أكدوا بأنهم أحيانا ما يشاركون في أنشطة تكوينية في التأطير البيداغوجي وكذا التكوين الإداري فيما يتعلق بواجباتهم كمستشاري توجيه.

وهذا ما قد يُفسّر باحتياج مستشاري التوجيه إلى مشاركة أكبر في الأنشطة التكوينية حسب ما أُشير إليه في درجة الإجابة الأولى، وهو ما قد يؤثّر سلبا على تسيير التوجيه المدرسي إذ يعد التكوين ركيزة أساسية في ضبط مهام مستشاري التوجيه حيث يرى بلقاسم عطيات (2019) (عطيات، 2019، صفحة 14) بأن رفع الأداء الوظيفي إلى مستوى الكفاية الإنتاجية هو مسألة حتمية خصوصا فيما يتعلّق بمهمّة مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي والمهني باعتبار التكوين وسيلة فعّالة في تحقيق أهداف المؤسسة.

أما الإجابات الأخرى فدلّت على أن المشاركة في الأنشطة التكوينية الخاصة بعلوم التربية والتأطير البيداغوجي والتكوين المستمر قُدّرت بدرجة متوسّطة وهو ما يقلّص فاعلية مسار مستشاري التوجيه لأن البنود المذكورة تعد ركيزة أساسية في تأطير مسار المتعلّم من جهة وتحديث معارف الموجّه من جهة أخرى، وفي هذا السياق لا يكفي الانخراط في الأنشطة التكوينية فحسب بل يُستحسن تحديد طبيعة التكوين وتنويع البرامج التكوينية حتى يحقّق الأهداف المرجوّة، وقد تكون النتائج المتوسّطة المشار إليها في الجدول أعلاه راجعة إلى نقص فاعلية التكوين أكثر من عدم توافره وهذا ما يدعمه الدكتور عبدالرحمن الشقاوي (1985) مشيرا إلى أنه "من الضروري التمييز الواضح بين مجرد وجود برامج تدريبية وبين فاعليتها في إنجاح أهداف التنمية، فبعضها يختص فقط بالبقاء على الوضع القائم، وغير موجّه للتغيير، والبعض الاخر مقتبس من الدولة المتقدمة دون تكييفه للأوضاع المحلية، وبذلك يصبح غير ملائم الأغراض التنمية الوطنية" (الشقاوي، 1985، صفحة 44)

2.4 ثانيا نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثاني ومناقشتها، والذي كان كآلاتي: هل يمتثل مستشاري التوجيه لمراحل التوجيه وفقا لأحكام المنشور رقم 273 الخاص بدراسة رغبات التلاميذ.

للإجابة على هذا السؤال، تم الاعتماد على حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة لكل عبارة من عبارات المحور الخاص بالإجراءات التنظيمية لمجالس القبول والتوجيه، لتشخيص واقع الإجراءات التنظيمية لهذه المجالس للسنة الثانية ثانوي بالاعتماد على أحكام المنشور رقم 273 الخاص بدراسة رغبات التلاميذ.

الجدول (3): استجابات أفراد عينة الدراسة للإجراءات التنظيمية لمجالس القبول والتوجيه للسنة الثانية ثانوي

العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الاجابة
الاعتماد على معايير بيداغوجية محدّدة وموحّدة لتوجيه التلاميذ للسنة الثانية ثانوي.	2.93	0.254	مرتفعة
يتم احترام العدد المحدّد (التحجيم) للتلاميذ الموجهين بالتساوي.	2.07	0.521	متوسطة
يتم تخصيص وقت رسمي للتوجيه للتلاميذ في مختلف الشعب.	2.67	0.606	مرتفعة
يُعقد مجلس للأولياء حول رغبات أبنائهم ومعرفة توجهاتهم.	1.60	0.563	منخفض
يتم الاعتماد على استمارات متخصصة في توجيه التلاميذ.	2.50	0.509	مرتفعة
يتم مراعاة مبدأ الاستحقاق وتكافؤ الفرص في مجموعات التوجيه لكل شعبة مفتوحة في المؤسسة.	2.70	0.466	مرتفعة
يوجد توافق بين النصوص الوزارية المنظّمة لعملية التوجيه والواقع الممارس.	2.10	0.403	متوسطة
هل أنتم راضون على هذه الإجراءات التوجيهية في مؤسستكم.	2.17	0.379	متوسطة
المحور ككلّ	2.34		مرتفعة

المصدر: من اعداد الباحثتان بالاعتماد على النتائج المستخرجة من برنامج spss

يتضح من خلال الجدول رقم 02 أنّ المتوسط الحسابي لعبارة الاعتماد على معايير بيداغوجية محدّدة وموحّدة لتوجيه التلاميذ للسنة الثانية ثانوي قدر ب 2.93 وبانحراف معياري 0.254 وهو ينتمي الى المجال الثالث من مجالات مقياس ليكرت الثلاثي والموافق لدرجة موافقة مرتفعة، مما يعني أن هناك موافقة بنسبة**%** 93.3 من أفراد العينة أكدوا بأنهم يعتمدون على معايير محددة وموحدة في توجيه التلاميذ، في حين أكد**%** 73.3 من أفراد العينة بأنهم أحيانا ما يحترمون العدد المحدد (التحجيم) للتلاميذ الموجهين بالتساوي بمتوسط حسابي قدر ب 2.07 وهو ما يعني موافقة متوسطة من أفراد العينة على احترام التحجيم في توجيه الشعب للتلاميذ، كما أكد **%** 70 من أفراد العينة بأنهم

دائما يحترمون مبدأ الاستحقاق وتكافؤ الفرص في مجموعات التوجيه لكل شعبة مفتوحة في المؤسسة بمتوسط حسابي 2.70 وهو ما يعني موافقة مرتفعة على احترام مبدأ الاستحقاق وتكافؤ الفرص، تعزو الباحثتان هذه النتيجة الى أن مستشاري التوجيه يحضرون لعملية التوجيه ويعدون مشروع الخريطة التربوية، كما أنهم يحترمون مبدأ الاستحقاق وتكافؤ الفرص في مجموعات التوجيه لكل شعبة، الاّ أنهم أحيانا ما يحترمون العدد المحدّد (التحجيم) للتلاميذ الموجهين بالتساوي هذا حسب استجابات أفراد العينة.

كما نلاحظ بأن **%** 73.3 من أفراد العينة أكدوا بأنه دائما ما يتم تخصيص وقت رسمي لتوجيه التلاميذ في مختلف الشعب بمتوسط حسابي قدر ب 2.67، مما يعني أن هناك موافقة مرتفعة على هذه العبارة، في حين **%** 53.3 من أفراد العينة أكدوا بانه في غالب الأحيان لا تعقد مجالس للأولياء حول رغبات أبنائهم وتوجهاتهم، بمتوسط حسابي بلغ 1.60وهو ما ينتمي للمجال الأول من مقياس ليكرت الثلاثي الموافق لدرجة موافقة منخفضة، تعزو الباحثتان هذه النتيجة الى أن مستشاري التوجيه يولون أولوية قصوى الى اعلام أولياء التلاميذ بالمستويات البيداغوجية لمختلف مساراتهم وبمختلف آليات التوجيه بل يكتفون بإعلام التلاميذ فقط.

كما نلاحظ من خلال الجدول رقم (02) بأن 50 من أفراد العينة أكدوا بأنهم دائما ما يعتمدون على استمارات متخصّصة في توجيه التلاميذ، بمتوسط حسابي قدر ب 2.50 وهو ما يعني موافقة مرتفعة من أفراد العينة بأنهم يعتمدون على استمارات متخصّصة في توجيه التلاميذ، تعزو الباحثتان هذه النتيجة الى أنّ مستشاري التوجيه يمتثلون بدرجة متوسطة لأحكام المنشور رقم 273 الخاص بدراسة رغبات التلاميذ، في التوجيه في المنظومة التربوية الجزائرية ويتبعون المراحل التي جاء بها المنشور والمتمثلة في الاعلام، بطاقة الرغبات والتحضير لعملية التوجيه، الاّ أنهم لا يولون أولوية قصوى الى اعلام أولياء التلاميذ بالمستويات البيداغوجية لمختلف مساراتهم وبمختلف آليات التوجيه، كما أنهم أحيانا ما يحترمون العدد المحدّد (التحجيم) للتلاميذ الموجهين بالتساوي هذا حسب استجابات أفراد العينة.

وما يؤكد هذه النتيجة هو أن**%** 83.3 من أفراد العينة أكدوا بأنهم أحيانا ما يوجد توافق بين النصوص الوزارية المنظّمة لعملية التوجيه والواقع الممارس بمتوسط حسابي قدر ب 2.10وهو ما ينتمي الى المجال الثاني من مجالات مقياس ليكرت الثلاثي والموافق لدرجة

موافقة متوسطة لأفراد العينة على محتوى هذه العبارة. وذلك لأن أفراد العينة ليسوا راضين بدرجة مرتفعة على هذه الإجراءات التوجيهية، حيث بلغ المتوسط الحسابي لاستجابات أفراد العينة 2.17 مما يعني درجة موافقة متوسطة على رضا أفراد العينة على الإجراءات التوجيهية المعتمد عليها. وبناء على ما سبق قد نرجّح هذه النتيجة إلى مايلي:

- صعوبة الاحترام الكلي لمعايير التوجيه في الواقع الملموس، وقد يعود ذلك في بعض الأحيان إلى التقيد برغبات التلميذ أكثر من مستواه الحقيقي، وهذا ما قد يخلق فجوة بين رغباته وميولاته وبين كفاءاته وقدراته الحقيقية للتّخطيط النّاجع لمساره الدراسي.
- التراخي في بعض الأحيان في مسألة الطعون في نتائج التوجيه والذي غالبا ما يُحتّم إعادة التوجيه دون تحديد شروط صارمة.
- مشكلة التحجيم قد تضطرّ في أغلب الأحيان مستشاري التوجيه إلى التصرف في توزيع التلاميذ بناء على توافر المقاعد البيداغوجية دون مراعاة رغباتهم أو قدراتهم.
- قلّة أو انعدام لقاءات مع الأولياء قبل التوجيه قد يؤثّر سلبا على مسار التلميذ إذ يحتّم بعض الأولياء أبنائهم على اختيار شعب لا تتوافق مع قدراتهم الحقيقية.
- التناقض بين احترام المعايير وتطبيقها الفعلي ينعكس سلبا على مسار التوجيه المدرسي في انتقاء الشعب.

3.4 ثالثا نتائج الدراسة المتعلقة بالسؤال الثالث ومناقشتها، والذي كان كآلاتي: ما هي المعايير المعتمدة من طرف مستشاري التوجيه في توجيه التلاميذ؟

انطلاقا من نتائج السؤال السابق **(الثاني)** توصلنا الى أنّ**%** 93.3 من أفراد العينة أكدوا بأنهم يعتمدون على معايير محددة وموحدة في توجيه التلاميذ، لذلك قمنا بسؤال أفراد العينة على المعايير المعتمدة لتوجيه التلاميذ للسنة الثانية ثانوي، حيث أجمع الأغلبية على أن المعايير المعتمدة هي كآلاتي:

- الملمح الدراسي للتلميذ :الذي يعد من المعايير المهمة التي يُنظر إليها في عملية التوجيه المدرسي، حيث يحدد الملمح اعتمادا على الخريطة المدرسية ومعطيات استبيان الميول والاهتمامات، والمقابلات الفردية مع التلاميذ ومرافقتهم طيلة مسارهم الدراسي.
- توافق رغبة التلميذ مع قدراته ونتائجه المدرسية: حيث أجمع مستشاري التوجيه على أن معيار رغبة التلميذ من أهم المعايير التي يعتمد عليها التوجيه المدرسي، حيث

يحرص على احترام رغباتهم في حدود قدراتهم ونتائجهم خاصة في المواد الأساسية لكل شعبة، وذلك لتحديد المسار الدراسي الذي يتناسب مع قدراته واستعداداته.

- الأماكن البيداغوجية (التحجيم): تُعد الأماكن البيداغوجية المتوفرة من المعايير المهمة التي يُنظر إليها في عملية التوجيه المدرسي، حيث يُراعي التوجيه المدرسي الأماكن البيداغوجية المتوفرة في المؤسسات التربوية.
- مجموعات التوجيه لكل شعبة
- أراء وتوصيات الأساتذة
- أراء مستشاري التوجيه من خلال المرافقة طيلة المشوار الدراسي.

وعليه يمكننا تلخيص معايير التوجيه المعتمد عليها في توجيه التلاميذ للسنة الثانية ثانوي كالأتي:

- ملمح التلميذ
- رغبة التلميذ
- قدرات التلميذ
- نتائج التلميذ
- الأماكن البيداغوجية
- التحجيم
- مجموعة التوجيه
- أراء وتوصيات الأساتذة
- أراء مستشاري التوجيه

من خلال ما سبق، اتّضح لنا بأنّ إجابات السؤال الثالث تختلف تماما عن إجابات السؤال الثاني، ويبرز ذلك في الأبعاد المحدّدة لمعرفة واقع التوجيه المدرسي في الثانويات الجزائرية، ورجّحت الباحثتان ذلك إلى الأسباب التالية:

- تقيّد مستشاري التوجيه بالجانب النظري والتشريعات القانونية والتنظيمية للتوجيه المدرسي أكثر من الإجراء الميداني.
- احترام معايير القبول والتوجيه في المرحلة القبلية وحدوث التغييرات لاحقا في البعض أو الكثير من الحالات بناء على رغبات التلاميذ دون مراعاة قدراتهم الفكرية المناسبة للشعبة المنتقاة.

- قلة اللقاءات العلمية مع أولياء التلاميذ خصوصا قبل عملية التوجيه للتفاوض معهم على مسألة حسم المسار الدراسي لأبنائهم من خلال التوجيه الموافق لقدراتهم وفقا لمعدلاتهم ونتائجهم الفصولية.

5. خاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة تحديد واقع التوجيه المدرسي بالثانويات الجزائرية، بالتعرّف على المعايير المعتمدة في توجيه التلاميذ للسنة ثانية ثانوي، والتي قادتنا إلى تحديد واقع تكوين مستشاري التوجيه، وتشخيص واقع الإجراءات التنظيمية لمجالس القبول والتوجيه للسنة الثانية ثانوي بالاعتماد على أحكام المنشور رقم 273 الخاص بدراسة رغبات التلاميذ، وكذا تحديد معايير التوجيه المعتمدة من طرف مستشاري التوجيه في توجيه التلاميذ في الثانويات الجزائرية، وبناء على النتائج المتحصل عليها، وبالتالي **خلصت هذه الدراسة الى جملة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:**

لاحظنا بأنّ مستشاري التوجيه يشاركون في أنشطة التكوين بدرجة متوسطة وهو ما لا يحمد عقباه مقارنة بما تستوجب العملية التوجيهية في تأطير مسار التلميذ وأداء دور مستشاري التوجيه بعيدا عن المهام الإدارية، كما يمتثلون بدرجة متوسطة لأحكام المنشور رقم 273 الخاص بدراسة رغبات التلاميذ، في التوجيه في المنظومة التربوية الجزائرية باتباع المراحل التي جاء بها المنشور والمتمثلة في اعلام التلاميذ وأوليائهم بالمستويات البيداغوجية لمختلف مساراتهم وبمختلف آليات التوجيه، وكذا بطاقة الرغبات التي يعبر التلاميذ من خلالها عن ميولاتهم ورغباتهم المستقبلية والتحضير لعملية التوجيه بتحديد مجموعات الشعب وتحديد الأماكن البيداغوجية حسب قدرة المؤسسة، الاّ أن نتائج الدراسة أظهرت بأن مستشاري التوجيه لا يولون أولوية قصوى الى اعلام أولياء التلاميذ بالمستويات البيداغوجية لمختلف مساراتهم وبمختلف آليات التوجيه، كما أنهم أحيانا ما يحترمون العدد المحدّد (التحجيم) للتلاميذ الموجهين بالتساوي، وهو ما يؤدي إلى اختلال العملية التوجيهية على المستوى التنظيمي والتنسيقي.

يوجد توافق بدرجة متوسطة بين النصوص الوزارية المنظّمة لعملية التوجيه والواقع الممارس. ورجّحنا ذلك الى صعوبة تطبيقها في الواقع الملموس، لأن المعايير المعمول بها أحيانا لا تعكس حقيقة التلميذ، ذلك أن العلامات لا تعد مقياسا حقيقيا لمستوى التلميذ، من حيث الكفاءات والقدرات والميول والمشاريع المستقبلية للتلميذ، إلى جانب مشكل الطعون في التوجيه الذي يحتم إعادة التوجيه دون توفر الشروط اللازمة، وذلك عند انتقال التلاميذ الى السنة الثانية ما يضع مستشاري التوجيه أمام معيقات مستعصية

في توجيههم لأن الشعب المتوفرة لا تعكس مستواهم مما يضطر مستشاري التوجيه توزيعهم على الشعب احسب توافر المقاعد البيداغوجية.

أما المعايير المعتمدة من قبل مستشاري التوجيه فهي محددة وموحدة في توجيه التلاميذ على المستوى التنظيري، وتمثلت بالإجماع في: ملمح التلميذ، رغبة التلميذ، قدرات التلميذ، نتائج التلميذ، الأماكن البيداغوجية، التحجيم، مجموعة التوجيه، أراء وتوصيات الأساتذة، أراء مستشاري التوجيه.

وهذا ما أثبت لنا التناقضات الجلية بين الإطار التنظيري والتطبيقي للممارسات التوجيهية بالثانويات الجزائرية، وهذا ما يضطرنا إلى ضرورة إنجاز دراسات ميدانية أخرى تفي بغرض تصحيح وتعديل الممارسات التوجيهية.

وعلى ضوء هذه النتائج المتوصل اليها نقترح التوصيات التالية:

- التكوين المستمر لمستشاري التوجيه ذو طابع إجرائي يفي بتحديث الأداء الوظيفي لمستشاري التوجيه.
- تنويع أساليب التكوين لمستشاري التوجيه للقضاء على النمطية المفرطة في تأطير مهامهم.
- عقد لقاءات دورية للأولياء لتحسيسهم بأهمّية التوجيه في المسار الدراسي والمهني ومستقبل أولادهم.
- تكثيف البحوث والدراسات الميدانية حول أداء وتحديات التوجيه المدرسي والإرشاد التربوي.
- التوفيق بين التنظير والتطبيق لمهام لمستشاري التوجيه بإدراج جميع الفاعلين التربويين في العملية التوجيهية.
- الحد من استخدام المحاباة في احترام ميولات ورغبات التلميذ التي تتنافى وقدراته الفكرية الحقيقية.
- وضع شروط ردعية لانتقاء الشعب لتفادي الإفراط في إجراء الطعون والوقوع في مشكلة التحجيم.
- إعادة النظر في استمارة التوجيه وبطاقة الرغبات ومناقشتها مع مختصين وباحثين في مجال التوجيه المدرسي والإرشاد التربوي.

5. قائمة المراجع:

1. عثمانية عبد الله، (2020) طريقة القبول والتوجيه في التعليم الثانوي، مجلة آفاق علمية، المجلد 12، العدد 02، ص. 15.

2. يخلف رفيقة، الارشاد والتوجيه المدرسي، (2022)، محاضرة الارشاد النفسي والتوجيه المدرسي،https://moodle.univ-chlef.dz/ar/course/info.php?id=1628

3. أحمد شباح، (2018)، معايير التوجيه المدرسي وآثارها في رفع مستوى التحصيل الدراسي والنجاح في شهادة البكالوريا، أطروحة دكتوراه علوم تخصص علم النفس المدرسي، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله، الجزائر، ص. 102.

4. بلقاسم عطيات (2019)، قراءة في عملية التكوين بالنسبة لمستشار التوجيه، مجلة افاق علمية، المجلد 11، العدد 02، ص 14.

5. د.الرحمن الشقاوي،(1985)، التدريب الإداراي للتنمية، معهد الإدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية، 1985 ،ص 44

6. الأمر 35/76 المؤرخ في 16 أفريل 1976

7. المنشور الوزاري رقم 219 المؤرخ في 1991/09/18

8. المنشور رقم 273 الخاص بدراسة رغبات التلاميذ

9. Farahiyah, a., Tambi, a., Samat, m., & wan masnieza, w. (2020). a review on the internal consistency of a scale: The empirical example of the influence of human capital investment on malcom baldridge quality principles in tvet institutions. asian people journal, 03(01). https://journal.unisza.edu.my/apj/index.php/apj/article/view/121/114